**المحاضرة الاولى**

**احوال الدولة العربية الاسلامية في العصور العباسية المتأخرة:-**

تعرضت الخلافة العباسية بدءاً من القرن الثالث الهجري الى سيطرة عناصر دخليه استطاعت التسلل الى مواقع الحكم وفرضت هيمنتها على اجهزة الدولة المختلفة. ولاشك ان هناك عوامل عديدة تظافرت على تمكين تلك العناصر من تحقيق الاهداف التي كانت تعمل جاهدة على تنفيذها منذ قيام الخلافة العباسية.

1. الواقع المتدهور في مركز الخلافة في هذه المرحلة التي نحن بصدد دارستها وتعود اسبابها ضعف الخلفاء العباسيين الذين تولوا المسؤولية آنذاك وفشلهم في السيطرة على العناصر الدخيلة التي كانت تتطلع الى النفوذ والسلطان وتسعى الى تحقيق اهداف عنصرية او اقليمية على حساب الدولة العربية الاسلامية.
2. عانت الخلافة العباسية منذ عهد المتوكل من طغيان القادة الاتراك الذين تعاظم نفوذهم في الدولة واحكموا سيطرتهم على مؤسساتها ، فكانوا جند الحضرة- اي الحرس الملكي الخاص. ودب الصراع دموي بين هؤلاء القادة بسبب الاطماع على السلطة ونفوذ للسيطرة على الخلافة والتحكم بمقدراتها.
3. ظهور حالات تمرد بين صفوف الجند الاتراك بسبب عجز قادتهم من دفع رواتبهم نتيجة نقص موارد الدولة وتدهور الحالة الاقتصادية.
4. اعلن مع نهاية الثلث الاول من القرن الرابع الهجري تعرض الخلافة العباسية الى الاحتلال البويهي الذي دخل بغداد سنة (334ه/945م) وفرضوا هيمنتهم على الخلافة ومؤسساتها الادارية.
5. امعن الامراء البويهيون في تجاوزهم على الخلفاء والاعتداء على حرمة الخلافة فجردوهم من سلطاتهم ومنعوهم عن ممارسة دورهم في الحكم ونقشوا اسماؤهم على العملة الى جانب اسم الخليفة مجردا من القابه. ولم يبقى للخليفة فقط السلطة الدينية، اما باقي المهام في تعين الامراء وائمة المساجد والقضاة وامراء الحج والمظالم بيد الامير البويهي.
6. اثبتت القبائل العربية في العراق رفضها للحكم البويهي الذي زعزع استقرار الادارة البويه مما دفع الاخير على شن حملات ضد هذه القبائل التي فرت نحو الصحراء الغربية والجزيرة الفراتية.
7. ان حكم البويهيين لم يلبث ان تداعى في العراق نتيجة لتصاعد حركات التمرد بين صفوف الجند بسبب السياسة الاستعلائية والانتهازية التي مارسها امرؤهم نحو الجيش وعدم موازنتهم بين الديلم والاتراك بالإضافة الى تفاقم الخلاف والنزاع بين امراء الاسرة البويهية، مما ادى الى عجزهم عن اقرار الامن والاستقرار في العراق، في الوقت الذي كان السلاجقة يحققون انتصارات كبيرة اتاحت لهم السيطرة على ايران، ولم يبق امامهم سوى مد نفوذهم.
8. كانت الامور في بغداد تسير من سيئ الى اسوأ، فقد اصبح ابو الحارث البساسيري قائد الجند الاتراك يسيطر سيطرة كاملة على بغداد ولم يعد للخليفة او الملك البويهي الرحيم اي نفوذ امام قوة هذا القائد وجنده خصوصا بعد ان تعذر الوفاق بين الاخير والملك البويهي، وتزامن ذلك كله مع ازدياد نفوذ الخلافة الفاطمية داخل بلاد الشام بعد سيطرتهم على مدينة حلب سنة ( 441 ه /1049م).
9. لجأ الخليفة القائم بأمرالله للاستعانة بقوة جديدة تستطيع السيطرة على العناصر البويهية والتركية المتصارعة على السلطة في بغداد من جهة وتقف في وجه الخلافة الفاطمية في بلاد الشام واطراف العراق من جهة اخرى، ووجد السلاجقة الفرصة لتحقيق احلامهم في مد نفوذهم الى دار الخلافة واسرعوا لتلبية دعوة الخليفة العباسي ولم يلبث السلطان السلجوقي طغرلبك ان دخل بغداد في سنة(447 ه /1055م)، وقضى على النفوذ البويهي في العراق.
10. بدأت الخلافة العباسية مرحلة جديدة من مراحل السيطرة الاجنبية في ظل السلاجقة الذين حرصوا في بادئ الامر على اظهار احترامهم وتأكيد طاعتهم للخليفة العباسي، غير انهم لم يلبثوا ان فرضوا سيطرتهم على الخلافة ومؤسساتها الادارية نافين جميع الوعود التي قطعوها للخليفة وصاهروه من اجل اضفى الصفة الشرعية لهم.
11. يعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ( 485ه/ 1092م) بداية انهيار السلاجقة وانتعاش الخلافة العباسية، فضلا عن نشؤ عدة الامارات المستقلة ووراثية الحكم في المشرق والشام والمغرب.
12. تعرضت الدولة الاسلامية في اواخر القرن الخامس هجري/ الحادي عشر الميلادي الى غزو اوربي اطلق عليه الحملات الصليبية التي استمرت قرنين من الزمن تقريبا استطاعت خلالها احتلال مناطق مهمه في قلب الدولة الاسلامية.
13. تعرضت الدولة الاسلامية الى غزو مدمر شديد الهمجية ذلك الاجتياح المغولي، الذي آتى على معالم الحضارية والمدنية، فسقطت الخلافة العباسية ببغداد سنة ( 656 ه/1258م).

**منصـب أمــير الأمــراء(324-344 هـ/ 936-946م):-**

ماهيته : هو نظام جديد ظهر بمؤسسات الدولة العباسية ، فهو من الناحية العملية تطورا للجمع بين المهام والاختصاصات المدنية والعسكرية، وأطلق عليهم اسم أصحاب السيف والقلم، فرمز السيف للاختصاص الحربي ورمز القلم للاختصاص المدني ، فهو عبارة عن نقل كافة صلاحيات الخليفة إلى قائد تتوفر فيه صفات الرئاسة المدنية والقيادة العسكرية 0 وهذا النظام قد شمل عهود ثلاثة خلفاء، هم:

الخليفة أبو العباس أحمد بن المقتدر الملقب: الر اضي بالله (322-329هـ/ 934-940م).

الخليفة إبراهيم بن المعتضد الملقب: المتقي بالله ( 329-333هـ/940-944م).

الخليفة عبد الله بن المكتفي الملقب: بالمستكفي بالله( 333-334هـ/944-945م).

**أسبــاب ظهـــــوره :**

1- ظهر في بداية عهد الخليفة الراضي بالله سنة (324ه/963م) كمحاولة لإنقاذ الخلافة العباسية من التدهور والضعف وتناولت هذه المحاولة مركز الخلافة والوزارة ، ووضع الأتراك وانتهى الأمر بظهور منصب أمير الأمراء.

2- ظهر على حساب منصب الوزارة لأن الراضي استعان ببعض الوزراء الذين كانوا ضعافا فعجزوا عن النهوض بأعباء الوزارة بل أنهم أنفسهم أصبحوا عرضة للمصادرة والتنكيل 0

3- تراجع نفوذ الأتراك نتيجة للتنافس فيما بينهم على مركز الصدارة وتفشي الحسد بين قادتهم 0

4- الخوف من تطلع بعض الشخصيات المتنفذة إلى إسقاط الخلافة أو على الأقل إسقاط العباسيين وتولية من يرى نفسه أهلا لذلك 0 والاستقلال ببغداد كإمارة منفصلة وخاصة إننا في فترة زمنية كثرت فيها الدويلات المستقلة عن جسم الخلافة العباسية، وأصبحت الفرصة مواتية لكل من لديه القوة والنفوذ على الاستقلال.

5- تطلع الخليفة الراضي إلى حكام الإمارات العربية في الأراضي العراقية أو المجاورة لها لإنقاذ موقف الخلافة الحرج فاستدعى محمد بن رائق أمير واسط والبصرة وسلمه مقاليد الأمور، وأطلق في يده كل سلطات الدولة ولقبه أمير الأمراء. فنرى بشكل موجز أن سبب ظهور هذا المنصب هو الضعف السياسي والإداري المتمثل في ضعف الخلفاء العباسيين آنذاك وضعف الوزراء يعني أن التدهور شمل كل مؤسسات وهيكليات الجهاز السياسي والإداري للدولة العباسية، بالإضافة إلى الضعف العسكري، والاقتصادي، والتشرذم السياسي.

**نتـــائــجــــه :**

1- ضعف سلطة الخليفة: أصبح الخليفة مجرد من صلاحياته ومهامه كخليفة سواء السلطة الزمنية أو الدينية فلم يبق له من الخلافة إلا لقبها.

2- ظهور التنافس: أجج ظهور هذا النظام روح التنافس السياسي فقد تولى ابن رائق لمدة سنتين إلا أنه ضعف نتيجة لمنافسة الأمراء له فقد حاربه البريدي وخرج عليه بجكم وهو أحد قادته سنة ( 327هـ/938م) ، واستولى على بغداد و آلت إليه إمرة الأمراء، وهرب ابن رائق للشام فحكم بجكم مدة ثلاث سنوات سادت فيها الفوضى والتدهور ثم قتل بجكم بيد أحد الأتراك ، ومات الراضي فتشاور أهل الحل والعقد، وولوا الخلافة إبراهيم بن المعتضد ولقب بالمتقي بالله سنة (329هـ/940م) وكان الخليفة ألعوبة بيد القادة المتنافسين، وقد نقل منصب أمير الأمراء إلى يد البريدي دون موافقة رسمية إلا أنه أصبح بيده المنصب المدني والعسكري ولكنه عجز عن مطالبة حاجات الجند، وأصبح هدفا لدسائسهم فترك بغداد وعاد للبصرة ثم تقلد ابن رائق المنصب للمرة الثانية حيث قلد ابن رائق البريدي منصب الوزارة وبعد سنة عزل ابن رائق البريدي فقدِم الأخير بجيش دخل بغداد وهرب ابن رائق والخليفة، واستولى على منصب أمير الأمراء ونتيجة لكره الناس لهم نتيجة للفوضى العارمة التي شهدتها بغداد، ونتيجة للسلب والنهب لذلك أرسل ناصر الدولة الحمداني جيشا لبغداد طرد البريدي وأعاد الخليفة وعين أميرا للمنصب 0

3- ظهور شخصيات متنفذة: ظهرت شخصيات متنفذة على المسرح السياسي كظهور توزون وهو قائد عسكري برز في تلك الأحداث فتولى المنصب، وكان توزون أقوى الأمراء الذين تولوا هذا المنصب في العصر العباسي الثاني 0فاستولى على الحكم من منافسيه الحمدانيين والبريديين، وتقرب للخليفة للإيقاع به خوفا من تقربه للإخشيديين ، وأجبر الخليفة على خلع نفسه، وسملوا عينيه سنة (333ه ـ/944م) ، وسجنوه لمدة 25 عام، واختار توزون عبد الله بن المكتفي خليفة ولقب بالمستكفي بالله وقد استبد توزون بالحكم حتى توفي ثم خلفه ابن شيرزاد ،وبقي في منصب أمير الأمراء حتى استولى معز الدولة بن بويه على بغداد وألغي هذا المنصب 0

4- الاضطراب والفوضى السياسية: لم تستفد الخلافة العباسية من هذا النظام الذي أنشأه الراضي لإقامة الخلافة من عثرتها بل زاد أحوالها سوء 0فمن يستقصي عهود الخلفاء الذين ظهر هذا المنصب في عهودهم وهم: الراضي بالله، والمتقي بالله، والمستكفي بالله يجده عبارة عن سلسلة من المنازعات لا تنقطع بين رجال الدولة العباسية للاستئثار بالسلطة وتولي منصب أمير الأمراء.

5- دخول بني بويه: كنتيجة لظهور هذا النظام دخلت قوات البويهيين بغداد واستولت على السلطة وبدأ العصر البويهي الذي استمر أكثر من 113سنة خضعت الخلافة العباسية خلالها للبويهيين الديلم خضوعا تاما.

